DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

رعاية الموهوبين: مقارنة الممارسات التعليمية في الوطن العربي ودولة قطر (مراجعة منهجية)

ايناس محمود حسن
طالبة دراسات عليا، ماجستير قياده تربوية، كليه التربية، جامعه قطر، قطر

نهاية خالد عمر
طالبة دراسات عليا، ماجستير قياده تربوية، كليه التربية، جامعه قطر ، قطر

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الممارسات التعليمية وعلى أوجه الشبه والاختلاف في تطبيق سياسات وبرامج لرعاية الطلبة الموهوبين في الوطن العربي ودولة قطر في الفترة ما بين 2012-2022، من خلال التعرف على تجارب بعض الدول العربية في تطبيق تلك البرامج في المدارس، حيث تم استخدام أسلوب المراجعة المنهجية للدراسات السابقة لتحليل نتائجها التي تناولت تطبيق برامج وسياسات في الدول العربية ودولة قطر، وأيضا المنهج الوصفي المسحي في تحديد خصائص الدراسات السابقة (عينة الدراسة). وتكونت أداة الدراسة من قائمة معايير للشروط الواجب توافرها في الدراسات السابقة (عينة الدراسة) بالإضافة إلى جدول تشفير خاص بوصف كل دراسة تبعًا لمتغيراتها. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود أوجه للتشابه حول واقع الطلبة الموهوبين في دولة قطر والدول العربية يتمثل في توفر سياسات لاكتشافهم وتوفر برامج دعم لهم منها الإثراء والتسريع، واختلفت دولة قطر عن الدول الأخرى في شمولية تنفيذ تلك السياسات فاقتصرت على فئة محدودة من الطلبة في مدارس متخصصة ضمن مراحل دراسية معينة، بينما وجد برامج تجميع في بعض الدول (الأردن وسوريا) لجميع المراحل الدراسية في معظم المدارس. ولقد تم تقديم مجموعة من التوصيات أهمها: تحديث السياسات لتتلاءم مع حاجات المجتمع والتطور التكنولوجي، التوسع في مجال اكتشاف الطلبة الموهوبين والتنوع في البرامج الداعمة.

الكلمات المفتاحية: تنمية المواهب، برامج التعليم، التطور التكنولوجي، المدارس الاساسية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

Gifted Cultivation: Comparing Educational Practices in the Arab World and the State of Qatar (A Systematic Review)

Enas Mahmoud Hassan
Graduate student, Master of Educational Leadership, College of Education, Qatar University, Qatar

Nihayah Khaled Omar
Graduate student, Master of Educational Leadership, College of Education, Qatar University, Qatar

ABSTRACT

The study aimed to identify educational practices, similarities and differences in the implementation of policies and programs for the care of gifted students in the Arab world and Qatar. This was achieved through examining the experiences of some Arab countries in implementing these programs in schools. The study utilized a systematic review method to analyze the results of previous studies that were published during the period from 2012 to 2022 that addressed the implementation of programs and policies in the Arab countries and Qatar. Additionally, a descriptive survey method was used to determine the characteristics of the previous studies (the study sample). The study tool consisted of a list of criteria for the essential requirements that should be present in the previous studies (the study sample), along with an encoding table specifically designed to describe each study according to its variables. The results of the study revealed similarities in the situation of gifted students in Qatar and other Arab countries, as evidenced by the availability of policies to identify them and the provision of support programs such as enrichment and acceleration. However, Qatar differed from other countries in the comprehensive implementation of these policies, as it was limited to a specific group of students in specialized schools within certain educational stages. On the other hand, some countries (Jordan and Syria) had inclusive programs covering all educational stages in most schools. Several recommendations were presented, including updating policies to align with societal needs and technological developments, expanding the scope of identifying gifted students, and diversifying the supportive programs.

Keywords: Talent development, educational programs, technological development, primary schools.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

المقدمة

ان تقدم الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة يعتمد على فئة حباها الله من القدرة العقلية العالية والمهارة في التفكير والأصالة في الطرح ما لا تتميز به فئة أخرى ، حيث إن هذه الفئة هي الثروة الحقيقة للمجتمعات ، فكافة الموارد المادية تتلاشى وتضمحل ، أما الموارد البشرية تبقى هي ثروة الشعوب الدائمة ، إذا ما أحسن رعايتها ، فالاهتمام بالموهوبين ورعايتهم أصبح من الضروريات لإيجاد جيل مفكر ومبدع لديه من الفكر والأبداع ما يؤهله لحل الكثير من المشكلات ولديه من الأبداع ما يجعله يبحث عن حلول جديدة وأصيلة في كافة المجالات حتى يصل إلى جيل إذا فكر أوجد وإذا أوجد أبدع في ضوء مبادئ وعقيدة راسخة لا تتبدل. (الحسينان، 2020). هنا يأتي الدور الكبير للمؤسسات التعليمية في اكتشاف الموهوبين وتوفير البيئة المثالية لهم المليئة بالبرامج التي تتوافق وتتلاءم مع قدراتهم المتميزة، ومن خلال هذه الدراسة سنتعرف على طرق اكتشاف الموهوبين وبرامج دعمهم، وأوجه التشابه والاختلاف في تجارب الدول العربية في تطبيق سياسات دعم الموهوبين، وتجربة دولة قطر في الفترة من 2012 وحتى 2022م.

مشكلة الدراسة

تمت دراسة رعاية الطلبة الموهوبين وسبل اكتشافهم في مدارس الدول العربية من خلال العديد من الدراسات، وقد أدى ذلك إلى توفر مجموعة كبيرة من المعلومات حول هذا الموضوع. ولاحظنا تبايناً في نتائج تلك الدراسات وظهور التطور في السياسات الخاصة بكل دولة بخصوص اكتشاف ودعم الطلبة الموهوبين. تحدثت دراسة سابقة تجمع تجارب الدول العربية في عام 2013 عن واقع أربع دول فقط، ووجدت دراسة وحيدة تبحث في الموهبة العقلية (المتفوقين) في الدول العربية، وذلك في عام 1973. ومن هنا جاءت الحاجة إلى استخدام أسلوب علمي يجمع ويوضح هذا الكم الكبير من المعلومات في دراسة واحدة تكون مرجعاً للباحثين المهتمين برعاية الطلبة الموهوبين في المدارس وتجارب الدول العربية في هذا المجال، وأيضا واقع مدارس دولة قطر.

أهمية الدراسة

الدراسة تعمل على تجميع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت دعم الطلبة الموهوبين في الدول العربية ودولة قطر حتى تكون مرجع للعديد من الباحثين في هذا المجال.

محددات الدراسة

تقتصر الدراسة على الدراسات التي تناولت سياسات وبرامج رعاية الطلبة الموهوبين في الوطن العربي خلال الفترة 2012-2022.

الطريقة وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي في هذه الدراسة لتحديد خصائص الدراسات السابقة (عينة الدراسة)، حيث يتم دراسة مشكلة البحث بشكل غير مباشر من خلال جمع البيانات والمعلومات من مصادر مختلفة، ثم تحليلها للإجابة على سؤال البحث. (حسين، وسام أحمد وآخرون، 2020) كما تم استخدام أسلوب المراجعة المنهجية لتحليل نتائج الدراسات السابقة التي تناولت تطبيق سياسات وبرامج لرعاية الطلبة الموهوبين في الوطن العربي وقطر.

أدوات الدراسة

1. قائمة معايير للشروط الواجب توافرها في الدراسات السابقة (عينة الدراسة).
2. جدول تشفير خاص يصف كل دراسة تبعا لمتغيراتها.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من عدد (41) من الدراسات السابقة التي تناولت تطبيق برامج رعاية الموهوبين في الدول العربية وفي دولة قطر في الفترة من 2012-2022.

إجراءات الدراسة

1. تم تجميع (41) من الدراسات السابقة والكتب والمقالات الخاصة بموضوع الدراسة حتى يتم التأكد من توافر المعلومات المطلوبة للإجابة عن أسئلة الدراسة عن طريق استخدام محركات البحث التالية: محرك البحث جوجل سكولر ومحرك البحث شمعة ومحرك البحث منظومة.
2. تجهيز قائمة معايير لا بد من توافرها في الدراسات السابقة المطلوبة وهي كما يلي:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

أ. تاريخ نشر الدراسة من 2012-2022

ب. التأكد من ثبات أداة الدراسة إن وجدت. تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي لبيان مدى ثبات أداة الدراسات السابقة كالتالي (جدول رقم - 1):

- معامل الثبات غير موجود = لا يوجد تمثل برقم (1)
- معامل الثبات اقل من 0.8 وأكبر من 0.7 = متوسط تمثل برقم (2)
- معامل الثبات أكبر من 0.8 = درجة عالية تمثل برقم (3)

ت. الكلمات المفتاحية – يوجد بها المصطلحات الأساسية المحددة (الموهوبين، برامج). تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي بناء على وجود المصطلحات الأساسية المحددة (الموهوبين، برامج) في الكلمات المفتاحية للدراسات السابقة كالتالي(جدول رقم - 2):

- المصطلح غير موجود تمثل بالرقم (1)
- المصطلح غير موجود بالكلمات المفتاحية، ولكن متضمن خلال محتوى الدراسة تمثل بالرقم (2).
- المصطلح موجود بالكلمات المفتاحية تمثل بالرقم (3).

ث. تجهيز شفرة رقمية خاصة بكل دراسة ليسهل عملية تصنيفها وتتبعها.

ج. تصنيف البيانات الخاصة بكل دراسة بوصفها تبعا للمتغيرات التي تتناولها كل دراسة.

ح. تصنيف الدراسات على أساس مصدر الدراسة وتاريخ نشرها (جدول رقم - 3).

خ. اجراء الإحصائيات المتعلقة بالمتغيرات اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة.

جدول رقم – 1: التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي.

Code no.	لا يوجد 1	بدرجة متوسطة 2	بدرجة عالية 3
.1		0	
.2		0	
.3	0		
.4		0	
.5			0
.6			0
.7		0	
.8		0	
.9	0		
.10	0		
.11	0		
.12		0	
.13			0
.14			0
.15			0
.16			0
.17			0
.18			0
.19			0
.20		0	
.21		0	
.22		0	
.23		0	
.24		0	

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

جدول رقم – 1: التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي.

Code no.	لا يوجد 1	بدرجة متوسطة 2	بدرجة عالية 3
.25		0	
.26	0		
.27			0
.28	0		
.29	0		
.30	0		
.31			0
.32	0		
.33			0
.34			0
.35			0
.36	0		
.37			0
.38			0
.39			0
.40	0		
.41		0	
المجموع	11	13	17

جدول رقم – 2: استخدام مقياس ليكرت الثلاثي بناء على وجود المصطلحات الأساسية المحددة (الموهوبين، برامج) في الكلمات المفتاحية للدراسات السابقة.

Code no.	الموهوبين			البرامج		
	لا يوجد	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية	لا يوجد	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية
.1			0		0	
.2			0			0
.3			0			0
.4			0		0	
.5			0		0	
.6			0		0	
.7			0		0	
.8			0			0
.9			0		0	
.10			0		0	
.11			0		0	
.12			0			0
.13			0			0
.14			0			0
.15			0		0	

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

جدول رقم – 2: استخدام مقياس ليكرت الثلاثي بناء على وجود المصطلحات الأساسية المحددة (الموهوبين، برامج) في الكلمات المفتاحية للدراسات السابقة.

Code no.	الموهوبين			البرامج		
	لا يوجد	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية	لا يوجد	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية
.16			0			0
.17			0		0	
.18			0		0	
.19			0	0		
.20			0		0	
.21			0	0		
.22			0	0		
.23			0			0
.24			0			0
.25			0		0	
.26			0		0	
.27			0			0
.28			0		0	
.29			0	0		
.30			0		0	
.31			0			0
.32			0			0
.33			0			0
.34			0		0	
.35		0			0	
.36			0		0	
.37			0		0	
.38		0			0	
.39		0			0	
.40			0			0
.41			0			0
المجموع	.42	.43	.44 38	.45 4	.46 22	.47 15

جدول رقم – 3: تصنيف عينة الدراسة على أساس مصدر الدراسة وتاريخ النشر.

الرقم التسلسلي	مصدر الدراسة	تاريخ النشر		المجموع
		الفترة من 2012-2017	الفترة من 2018-2022	
1	رسالة	15	21	36
2	كتاب	3	1	4
3	مقال	-	4	4
4	سياسة	2	1	3
	المجموع	19	26	47

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

نتائج الدراسة

كانت نسبة 74.5% من الدراسات ذات معامل ثبات مرتفع الى متوسط مما يدل على قدرة الأداة على قياس ما صممت لقياسه وهذا يعمل على تأكيد صحة نتائج الدراسة (شكل رقم 1). يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (2) أن 93.7% من الدراسات تحتوي على مصطلح موهوبين بالكلمات المفتاحية، مما يوضح توافر البيانات اللازمة لإجراء الدراسة والإجابة عن السؤال الأول وهو ما الإطار المفاهيمي لبرامج دعم الموهوبين؟ كما انه 91% من الدراسات تحتوي على مصطلح برامج سواء بالكلمات المفتاحية أو من خلال المحتوى، مما يوضح توافر البيانات اللازمة لإجراء الدراسة والإجابة عن السؤال الثاني وهو ما هي التجارب العربية في تطبيق برامج لرعاية الطلبة الموهوبين؟

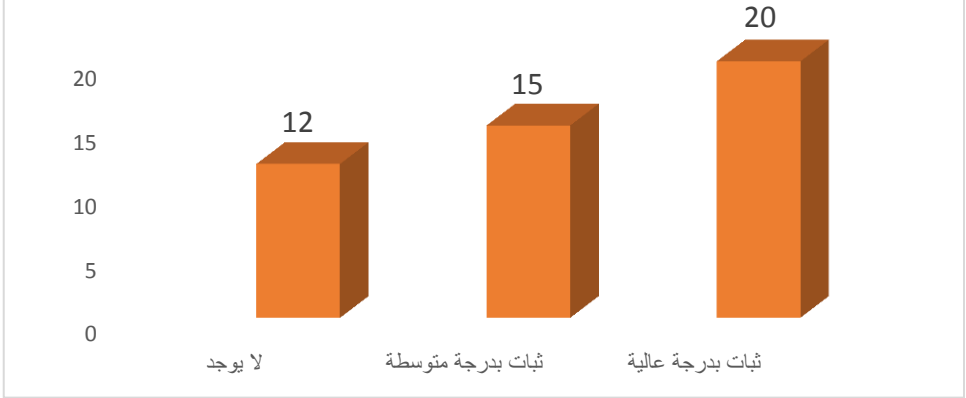

شكل رقم (1): ثبات الدراسة من خلال ثبات مراجعها.

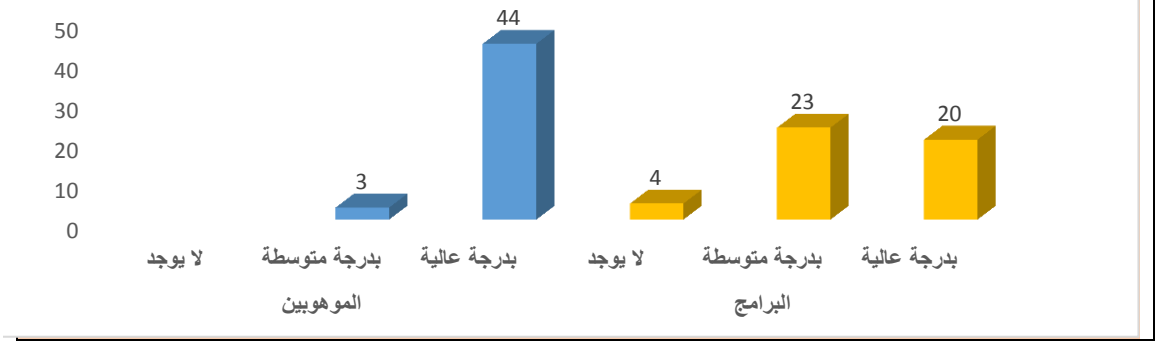

شكل رقم (2): احتواء الدراسة على الكلمات المفتاحية (موهوبين، برامج) في مراجعها.

المناقشة

التجارب العربية في رعاية الطلبة الموهوبين

تجارب المملكة الأردنية الهاشمية

في دراسته العام 2013، ذكر عبد الله تطور اهتمام دول العربية برعاية الموهوبين، وذكر تقرير (السرور، 1996) أن هذا الاهتمام قد ازداد بشكل ملحوظ خلال الربع الأخير من القرن العشرين. واشتهرت فكرة تأسيس مركز السلط الريادي للطلبة المتفوقين في المملكة الأردنية الهاشمية عام 1982، وهدف هذا المركز إلى اكتشاف وتقديم الدعم للطلبة المتفوقين من خلال مناهج إثرائية في العلوم والرياضيات وتنمية مهاراتهم اللغوية. وفي دراسته أوضح عبد الله أن اهتمام المملكة الأردنية الهاشمية، تمثلت بوزارة التربية والتعليم، بالطلبة الموهوبين والمتفوقين، أدى إلى تنويع الخدمات المقدمة لهم باستخدام أسلوب التجميع ومع الأخذ بالاعتبار الترتيبات الإدارية اللازمة. وقد أُعِدَّت الوزارة مشروعًا لرعاية الموهوبين والمتفوقين في مراحل التعليم المختلفة، وضمت أهداف هذا المشروع:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

1. استثمار قدرات الموهوبين والمتفوقين إلى أقصى حد.
2. إعداد قيادات المستقبل.
3. توفير الوسائل والإمكانات التي تمكنهم من الاكتشاف والبحث.
4. تطوير القدرات الابتكارية والإبداعية المختلفة.

وأوضح أن مبادئ السياسة التربوية في الأردن تتمثل في دعم الموهوبين والمتفوقين من خلال توجيه النظام التربوي ليكون أكثر ملاءمة لحاجات الفرد والمجتمع وتوفير التوازن بينهما. وهدفت النهج العلمي في التخطيط والتنفيذ والتقييم لتطوير شخصية الطلبة وقدراتهم على الإبداع والمبادرة. وجاءت هذه المبادئ من المادة رقم 41 من قانون التربية والتعليم المؤقت رقم 27 لعام 1988، التي تطلب من الوزارة وضع برامج للتربية الخاصة تأخذ بعين الاعتبار إمكانياتها وتركيزها على مراعاة الفروق الفردية لدى جميع الطلبة واستثمار قدراتهم الخاصة وأوقاتهم الحرة.

وفي إطار تطوير برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، قدمت المملكة الأردنية الهاشمية برامج تنقسم إلى برامج التسريع والبرامج الإثرائية. وأظهرت دراسة أخرى (دودين وآخرون، 2012) أن برامج التسريع لها دور وتأثير أكبر من برامج الإثراء في تعزيز دافعية الطلبة وتحصيلهم وتقديرهم لأنفسهم.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت دراسة أخرى عن تطور في كفايات معلمي الموهوبين في مدارس المملكة (المحارمة ومحمود، 2012)، حيث كانت درجة امتلاك المعلمين للكفايات اللازمة لاكتشاف الطلبة الموهوبين منخفضة في البداية، ولكن دراسة لاحقة (مهيدات، 2019) أشارت إلى تحسن في تصورات المعلمين للممارسات المستندة إلى الأدلة، مما يشير إلى وجود برامج تطويرية تم تقديمها من قبل الوزارة لمعلمي الموهوبين والمتفوقين.

وتوضح دراسة أخرى (الصمادي، 2014) أن انتقال الطلبة من المدارس العادية إلى مدارس الموهوبين لا يؤثر على تكيفهم الاجتماعي في المستويات الأولى من التعليم، ويبدأ الاختلاف في التكيف بالظهور في المستويات العليا بسبب الخبرات المتنامية لديهم.

أخيراً، كشفت دراسة أخرى (المجالي، 2016) عن أن متوسط اتجاهات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدارس العادية كان متوسطًا، مما يشير إلى وجود ضعف في برامج رعاية هذه الفئة من الطلبة في المدارس العادية بالمقارنة مع المدارس التخصصية لرعاية الموهوبين والمتفوقين. في المقابل، أوضحت الراشد في دراسته (2016) أن درجة تطبيق معايير الجودة في مدارس الموهوبين كانت مرتفعة وبلغت 3.86 من وجهة نظر المعلمين.

يمكن القول بأن الاهتمام برعاية الموهوبين في الدول العربية وخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية قد اتخذ منحى نمو ملحوظ في الربع الأخير من القرن العشرين. واستجابةً لهذا الاهتمام، قامت المملكة بتطوير برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين مثل برامج التسريع والإثراء، وقامت بتحسين كفايات المعلمين المشاركين في تلك البرامج. كما تسعى المملكة إلى تحقيق الاستفادة القصوى من قدرات الموهوبين وتطوير قيادات المستقبل من خلال هذه البرامج والمبادرات.

تجارب الكويت

في دراسته، أشار الكندري (2020) إلى أن دولة الكويت بدأت الاهتمام برعاية الموهوبين منذ عام 1973، حيث وضعت أسسًا لسياسة دائمة لرعايتهم. وتم عقد الحلقة الدراسية الثانية عن الموهوبين بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ولكن في ذلك الوقت، لم تكن متوفرة أي مناهج دراسية خاصة بالموهوبين أو معلمين متخصصين للعمل معهم. كما اقتصرت أساليب اكتشاف الموهوبين على اختبارات الذكاء الفردية والجماعية واختبارات التحصيل.

وأضاف الكندري (2020) أن دولة الكويت بدأت رعاية الطلبة المتفوقين بعد صدور القرار الوزاري 86/135 في العام الدراسي 1987/1986، الذي وضع أنظمة ومشاريع لرعاية هذه الفئة من الطلبة. تم إنشاء مجلس تابع للوزير لمتابعة هذه السياسات، وقد تم تنفيذ مبادرة في عام 1983 للسماح بفتح فصول خاصة بالمتفوقين تعقد بعد الدوام المدرسي.

وفيما يتعلق بالاستمرارية في توفير سياسات داعمة للطلبة الموهوبين في دولة الكويت، ذكرت دراسة محمد وآخرون (2019) أنه تم تخصيص مركز لرعاية الطلبة الموهوبين في عام 95/94، حيث يتم تقديم البرامج

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

الإثرائية. ثم تم إنشاء مركز الأحمد الصباح للموهبة والإبداع في عام 2010، حيث يتم تقديم برامج لتنمية قدرات المبدعين والمخترعين وبرامج لإعداد القادة وبرامج لتدريس مهارات التفكير وتنمية الإبداع.
وفي عام 2012 تم تخصيص فصول خاصة في المدارس لرعاية الطلبة الموهوبين، وجاء بعد ذلك إنشاء أكاديمية خاصة بالموهوبين في عام 2016.
وأخيرًا، ذكرت دراسة الحسينان (2020) "استراتيجية مقترحة لتطوير تربية الموهوبين ورعايتهم بدولة الكويت في ضوء متطلبات التنمية المستدامة" أن رعاية الموهوبين والمتفوقين في دولة الكويت تتطلب توفير سياسات داعمة، بما في ذلك دعم وتأييد من القيادة العليا لأهمية هذه الفئة ورعايتها. كما يجب توفير أسس وأطر فكرية لتربية ورعاية الطلبة الموهوبين من خلال سياسات تربوية موجهة لاكتشافهم ورعايتهم في المدارس. ومن الضروري وجود إجراءات وتشريعات خاصة بالطلبة الموهوبين وإصدار قوانين ولوائح إدارية وتنظيمية لتوفير بيئة داعمة لهم. وقدمت الدراسة مقترحًا لاستراتيجية لرعاية الطلبة الموهوبين، مستفيدة من خبرات الدول الأخرى في هذا المجال.

تجارب فلسطين

أظهرت دراسة (العاجز ومرتجي، 2012) واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه. تم استقصاء آليات الدعم المقدمة للطلبة الموهوبين في مدرستي عرفات للموهوبين للذكور والإناث في غزة، وأظهرت الدراسة أن المدرسة لا توفر إمكانات مادية (بيئية) أو إمكانات أكاديمية مختلفة عن المدارس الحكومية الأخرى. وعلى الرغم من ذلك، لوحظ أن الاستجابة لفقرات استراتيجيات التدريس والمحتوى كانت عالية، رغم عدم وجود برامج تخصصية لهؤلاء الطلبة. يعزى ذلك لكون المناهج الفلسطينية تمتاز بارتفاع مستوى مخرجاتها. كما يعتمد اكتشاف الموهوبين فقط على الدرجات التحصيلية ولا يوجد نظام التسريع. تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (لعاجز، 2012) التي تناولت "استراتيجية مقترحة لتطوير نظام تربية الطلاب الموهوبين بمحافظات غزة في ضوء التجربة الألمانية"، حيث أفادت أنه على الرغم من وجود اهتمام لهذه الفئة من الطلبة في فلسفة النظم التربوية، إلا أنها لا تتم تطبيقها على أرض الواقع بسبب قلة الإمكانيات.
وفي دراسة أخرى من عسقول وزيادة (2022)، تم استعراض تجربة دراسة أثر تطبيق برنامج (STEM) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة. وأظهرت الدراسة وجود أثر واضح للبرنامج على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى العينة التجريبية. وهذا يؤكد على ضرورة وأهمية توفير برامج تخصصية لرعاية الطلبة الموهوبين في غزة.

تجارب السودان

أظهرت دراسة (عبد الله، 2013) وجود إنجازات مهمة في مجال اكتشاف الموهوبين في السودان. في عام 1989، قام الدكتور عمر هارون بالاشتراك مع مجموعة من الأفراد بتأسيس الرابطة السودانية لرعاية الموهوبين الأطفال. تم بعد ذلك إنشاء مدرسة نموذجية لرعاية الطلبة الموهوبين، حيث يتم جذب الطلبة الموهوبين من المرحلة المتوسطة. كان هذا الإنجاز انعكاسًا لأهداف استراتيجية السودان القومية الشاملة (1992-2002) فيما يتعلق برعاية الطلبة المتفوقين وتوفير الظروف الملائمة لتنمية قدراتهم وإبداعاتهم. وأشارت دراسة محمد وأحمد (2020) إلى وجود مستوى مرتفع في تقويم برامج الموهوبين من وجهة نظر المعلمين في ضوء المعايير العالمية.

تجارب الإمارات العربية

تنوعت الدراسات التي أُجريت في مجال الموهوبين، حيث شملت بعضها دراسة أثر برامج محددة مثل برنامج الروبوت التعليمي على التحصيل الأكاديمي. وكذلك تناولت بعضها توافق منهج العلوم في الإمارات مع احتياجات الطلبة الموهوبين. وبعض الدراسات تركزت على دور القيادات في دعم الموهوبين. وأخيرًا، تناولت دراسة أخرى واقع الموهوبين وكيفية اكتشافهم ورعايتهم في ضوء التحول الرقمي.
وكشفت دراسة (عمار، 2021) أن برنامج الروبوت التعليمي له أثر إيجابي في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي، وذلك بفضل تعزيز تعليم التفكير ومهارات حل المشكلات. بينما أظهرت دراسة (معمار، 2021) أن هناك ارتفاع في مستوى الممارسات الفنية والإدارية لدى مديري المدارس في دعم برامج الموهوبين في الإمارات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

وفي دراستها (الحوسني، 2021)، أشارت الباحثة إلى أن الاهتمام بالموهوبين في الواقع الفعلي أقل من المأمول ولا يتوافق مع السياسات الموضوعة في هذا المجال.

تجارب الجزائر

أظهرت دراسة بن نجار (2022) أن الجزائر تفتقر إلى خطط استراتيجية وتشريعات خاصة بإكتشاف الطلاب الموهوبين، وعدم وجود برامج أو مراكز متخصصة لرعايتهم أو اكتشافهم. وفي الواقع، تتواجد في الجزائر فقط مراكز لرعاية المتفوقين في مجال الرياضيات.

تجارب السعودية

أجروا أبو ناصر والجغيمان (2002) دراسة أكدت أن المملكة العربية السعودية تمتلك سياسات مكتوبة وشاملة في مجال تربية الموهوبين، تشمل مجالات الاكتشاف والبرامج والرعاية. ومع ذلك، تبين أن تنفيذ هذه السياسات ضعيف بسبب صياغتها، وأيضًا ضعف المشاركة المجتمعية ودور المراكز والمؤسسات التربوية والتعليمية في دعم مجال الموهوبين، على الرغم من توفر العديد منها في أنحاء المملكة العربية السعودية. وبالتالي، أوصت الدراسة بتعديل هذه السياسات وتضمينها على مستوى تطبيقي مكتوب، وتعميق التغطية لجميع أساليب الكشف والتعرف على الموهوبين وتنويع برامج الرعاية لهم.

ومن جهة أخرى، أجرت الشريف (2015) دراسة تحليلية لعدد من الدراسات التي هدفت إلى مقارنة برامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية والتعرف على مراحل أنشاؤها وتطورها، بالإضافة إلى استعراض أهم البرامج المتوفرة لهم. وقد قدمت هذه الدراسة رؤية تربوية للواقع المأمول في رعاية الموهوبين. تم استضافة طرق الكشف عن الأطفال الموهوبين والآليات المتبعة لاكتشاف الطفل الموهوب في مرحلة التعليم الأساسي، ومنها مدخل الحصول على نقاط متعددة والاختبارات الابتكارية أو الإبداعية واختبارات الذكاء والتحصيل والنمو الاجتماعي، بالإضافة إلى الاستبيانات وقوائم ملاحظة الخصائص السلوكية.

ومن ثم، تمت إدراج مراحل تطور رعاية الموهوبين في مدارس المملكة العربية السعودية، وتم توضيح التاريخ الزمني لها في كل مرحلة بما يشمل الإضافات التي تمت في برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين. بالإضافة إلى ذلك، تضمنت هذه المراحل البرامج التدريبية لمعلمي ومشرفي الموهوبين والبرامج لمعلمي الصفوف الدراسية وأعضاء لجان رعاية الموهوبين والمتفوقين داخل المدارس.

وأوضحت الدراسة أيضًا دور الشركات المجتمعية في الاهتمام والرعاية بهذه الفئة، حيث تقدم التوعية وخدمة المجتمع من خلال ندوات ومحاضرات ومنشورات موجهة إلى المجتمع ومؤسساته للتعرف على الموهوبين والكشف عنهم واحتضانهم. كما أشارت الدراسة إلى دور المراكز والمؤسسات التربوية في تقديم الخدمات التعليمية والسلوكية والتربوية والاجتماعية والنفسية للطلاب الموهوبين، سواء داخل هذه المراكز أو من خلال المدارس العامة.

وقامت الدراسة أيضًا بدراسة البرنامج الأساسي الذي يقدم في مدارس التعليم العام لرعاية هذه الفئة وتزويدهم بالخبرات الإجرائية وتعزيز قدراتهم العقلية وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم. هذه البرامج تهدف إلى إعداد معلمين مؤهلين تحت مسمى معلم متخصص في اكتشاف المواهب وتوجيههم إلى الطريق الصحيح وبناء البرامج المناسبة لهم. كما تلعب دورًا في توعية أولياء الأمور ومعلمي الصفوف الدراسية باحتياجات وميول التلاميذ الموهوبين، وتم وضع خطة سنوية تستفيد منها الطلاب والمعلمون.

وأوضحت الدراسة أن واقع رعاية الموهوبين في العالم العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص يحتاج إلى إعادة نظر، حيث يتم اكتشاف الموهوبين متأخرًا ويمر بمراحل عديدة تعاني من قصور في توافر المقاييس والأدوات والوسائل التي تعطي نتائج دقيقة وتحدد احتياجاتهم وجوانب ومجالات التفوق والتميز لديهم. وأكدت على ضرورة توافر برامج تأهيلية إضافية للمعلمين وأولياء الأمور لتمكينهم من اكتشاف الموهوبين وتحقيق الصحة النفسية لهم واستغلال قدراتهم الكامنة. حيث أن من أكثر المشكلات التي واجهت الموهوبين قلة الاهتمام وانشغال أولياء الأمور عنهم.

ومن بين أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة، أكدت على أسس اختيار المعلمين المؤهلين لرعاية الموهوبين وحددت العديد من المهارات التي يجب أن تتوافر فيهم. تُعدّ هذه المهارات مفتاحية لتسهيل عملية التعامل مع هذه الفئة، من بينها مهارات التخطيط والتنظيم والتواصل والاكتشاف. وبالإضافة إلى ذلك، أكدت على ضرورة وجود

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

مراكز ذات جودة عالية مؤهلة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمبدعين. وتهدف هذه المراكز إلى توفير البرامج الابتكارية والإبداعية والعمل على إعداد جيل قادر على القيادة والإبداع في المجالات المختلفة.

وركزت الدراسة أيضًا على ضرورة التكامل الكلي والتنسيق بين الأسرة والمدرسة والمجتمع ومؤسساته، حيث يلعب كل جانب دورًا هامًا في دعم وتطوير الموهوبين. كما أشارت الدراسة إلى أهمية الاستفادة من السجلات الخاصة بمكتب الإرشاد الطلابي والمعلومات المتعلقة بالطلاب لبناء استراتيجية وطنية تكاملية وشاملة لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية.

وناقشت الدراسة بحث الأحمدي وحورية (2015) حول واقع سياسات رعاية الموهوبين في المدينة المنورة في التعليم العام، وركزت على أربعة موضوعات هي: آليات اكتشاف الموهوبين، وبرامج رعاية الموهوبين، وطرق رعاية الموهوبين، والتحديات التي تواجه عملية التخطيط لرعاية الموهوبين.

أظهرت النتائج أن آليات ترشيح الطلاب في المدارس، سواء للبنين أو البنات، لا تحمل الجدوى المطلوبة. ويعود ذلك إلى نقص المصداقية في معظم هذه الآليات، وذلك بسبب عدم دراية المعلمين والمعلمات بمعرفة هذه الفئة وعدم وضوح المحاكمات الأولية لاكتشاف الموهوبين، مما أدى إلى تفاوت وعدم المساواة في ترشيح المرشحين والمرشحات. وتضاف إلى ذلك ضعف ثقافة التعامل مع الموهوبين في المدارس والمجتمع بشكل عام.

وتم نقاش المشروع الوطني "موهبة" الذي يهدف للاطلاع على الموهوبين بإشراف وزارة التربية والتعليم والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله. ورغم اعتبار المشاركين في البحث هذا المشروع نموذجاً مثالياً لاكتشاف الموهوبين، إلا أن تطبيقه لم يكن بالشكل المخطط له. وأثر اعتماد أساتذة جامعيين على إجراء المقابلات والكشف عن الموهوبين سلبًا على عملية اختيار الطلاب. واتفق الجميع على أن المعلم أكثر قدرة وتواصلاً مع طلابه، خاصة في المراحل الابتدائية. وتم تطبيق هذا المشروع في المدارس التي توفر معلمًا مخصصًا للموهوبين فقط، ولم يتم تطبيقه في بقية المدارس.

وتناول البحث أيضًا سياسات المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبين والبرامج التي تقدمها، وأظهر أن البرنامج الأكثر شيوعًا هو الإثراء، ولكن يتم تنفيذه فقط في المدارس التي توفر معلمًا مخصصًا لهذه المادة. وشدد البحث على ضرورة التغيير وتنويع هذه الأساليب وتوفير أسلوب التسريع وتطبيقه في جميع المدارس، لا تقتصر على المدارس التي توفر معلمًا للموهوبين فقط.

أما أساليب الرعاية المستخدمة في مؤسسات ومراكز رعاية الموهوبين، فتقتصر بشكل أساسي على الإثراء والاعتماد على الجانب النظري، مما يؤدي إلى تسرب العديد من الطلاب من هذه المراكز. تناولت الدراسة أيضا برامج رعاية الموهوبين، وأوضحت أن عملية التخطيط لهذه البرامج غير موجودة وتعتبر من أهم العوائق التي تحول دون نجاحها. كما أشارت الدراسة إلى أن هذه البرامج لا تأخذ في الاعتبار الاختلافات بين الموهوبين، مما يؤثر على فاعلية هذه البرامج. وبالإضافة إلى ذلك، أشارت الدراسة إلى قلة العاملين والخبراء المتخصصين في مجال رعاية الموهوبين، وهو أمر يؤثر على تنوع وتطوير هذه البرامج بشكل مناسب. وختمت الدراسة بتوضيح معوقات التخطيط لرعاية الموهوبين والموهوبات، وتفشي الثقافة السطحية في المدارس والمجتمع حول الموهبة. وأظهرت الدراسة أن هذا النقص في الوعي يؤثر على قناعة أولياء الأمور بأهمية تنمية مواهب أبنائهم، مما يقلل من فعالية برامج رعاية الموهوبين. بالإضافة إلى ذلك، أشارت الدراسة إلى قصور في توعية مراكز ومؤسسات رعاية الموهوبين للمجتمع وعدم شمولية وانتشار هذه الرعاية في جميع المدارس. وأشارت الدراسة أيضا إلى ضعف دور القطاع الخاص في دعم وتطوير برامج رعاية الموهوبين، وهو أمر يعتبر عاملًا أساسيًا لتطوير هذه السياسات وإزالة الحواجز والتحديات التي تواجه رعاية الموهوبين.

وقد هدفت دراسة أخرى أجريت بواسطة الباحث المطيري في عام 2013 إلى استخدام البرامج المعرفية في تعلم الطلاب ذاتيًا وتنمية القدرات التفكيرية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وأظهرت النتائج أن هذه البرامج ساهمت في زيادة اكتساب الطلاب القدرة على التفكير النقدي والمرونة العقلية والاصطباغ الإيجابي نحو العلم والتعلم. وأوصت الدراسة بضرورة إدراج التدريبات والأنشطة التكنولوجية التي تثير العصف الذهني والتفكير المعرفي.

من جهة أخرى، أوضحت دراسة الملحم (2018) أن البرامج التي يحتاجها الطلاب الموهوبين هي برامج الإرشاد والتوجيه الطلابي، وأشارت إلى جهود المملكة العربية السعودية في إنشاء المؤسسات المختصة في هذا المجال. كما وضعت الدراسة توصيات لتحسين برامج التوجيه والإرشاد وتدريب المرشدين الطلابيين بشكل مناسب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

بشكل عام، تؤكد هذه الدراسات على أهمية تحسين برامج رعاية الموهوبين، وضرورة توفير التدريب والتأهيل المناسب للعاملين في هذا المجال، بالإضافة إلى العمل على تعزيز الوعي والثقافة المجتمعية حول الموهبة وأهمية دعم وتطوير قدرات الموهوبين.

أكدت دراسة الزهراني (2018) التي استهدفت الاحتياجات التدريبية للمرشدين الذين يتعاملون مع فئة الموهوبين، أن الخدمات الإرشادية المقدمة في معظم المدارس تتوافق مع المعايير العالمية بشكل عام بدرجات مرتفعة، إلا أن الجانب المهني كان في درجات متوسطة. وأوضح الباحث أن هذه النتائج تتفق مع دراسة سابقة أجريت في عام 2006 بواسطة الموانى، التي أظهرت أن برامج الإرشاد المقدمة للطلاب الموهوبين لم تكن متخصصة ولا تهدف إلى توجيههم نحو مهنة مستقبلية تتماشى مع ميولهم.

وأشارت الدراسة إلى ضرورة وجود برامج توعوية إرشادية مهنية تهدف إلى نشر الوعي المجتمعي ببرامج رعاية الموهوبين. كما أكدت الدراسة اتفاقها مع نتائج دراسات أخرى تشير إلى أن المرشدين يظهرون أقل اهتماماً بمجال الإرشاد المهني مقارنة بغيره من مجالات الإرشاد.

ومن جانبه، قدم الباحث توصيات لتحسين وتطوير المجال الإرشادي والتوجيهي، مثل مراعاة تخصص المرشد الطلابي والتدريب المتعلق بهذا المجال بجانب العلوم النفسية والإرشادية. كما أوصى بتوفير دورات تدريبية للمرشدين تهدف إلى تحسين فهمهم للموهوبين ومشاكلهم واحتياجاتهم، وتعزيز مجالات الإرشاد المهني والأسري المختلفة. كما أشار إلى أهمية تبادل الخبرات بين المشرفين والمرشدين في المدارس المختلفة.

هدفت دراسة الودعاني (2020) إلى قياس ممارسات المعلمين واهتمامهم بالجانب النفسي لتحفيز ودعم الموهوبين للإبداع في بيئة الصف. وأوضحت الدراسة ضعف تهيئة المعلمين قبل الخدمة لهذه الممارسات وعدم قدرتهم على دعم الطلاب الموهوبين داخل الصفوف، وخاصة في مجال الإبداع والابتكار. كما أكدت على أهمية تهيئة البيئة الصفية وتوفير الأدوات والوسائل المناسبة لتطبيق هذه الممارسات.

وقدمت الدراسة توصيات لتحسين التعليم ودعم الطلاب الموهوبين، منها توفير برامج تدريبية حول الموهبة وتعزيز الابتكار لجميع الطلاب، ومراجعة السياسات التعليمية وتطوير النظام التعليمي لتعزيز الابتكار ودعم الطلاب الموهوبين، وخاصة في المراحل الدراسية المبكرة.

تجارب مصر

في دراستهم، أوضح حامد وآخرون (2019) أن السياسات التعليمية والممارسات الإدارية في مجال رعاية واكتشاف الموهوبين في المدارس المصرية تعاني من ضعف وعشوائية، وتفتقر إلى منظومة إدارية تدعم اكتشاف ورعاية هذه الفئة، على الرغم من أن مصر كانت أول من أنشأ مدرسة للمتفوقين عام 1551 وكانت أول مدرسة في الشرق الأوسط وثالث مدرسة عالميًا بعد الولايات المتحدة وروسيا. إلا أنها تعاني من تراجع وتأخير خاصة في مرحلة اكتشاف الموهوبين.

وقد رسمت هذه الدراسة تصورًا مقترحًا في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة في هذا المجال مثل سنغافورة واليابان، بتبني سياسة تعليمية ووضع استراتيجيات فعالة لرعاية واكتشاف الموهوبين ونشر ثقافة الإبداع بين أفراد المجتمع بشكل عام والمدارس بشكل خاص، وتوفير الموارد المادية والبشرية وتهيئتها لخدمة هذه الفئة.

كما اقترحت هذه الدراسة العديد من التحسينات في السياسات وخاصة فيما يتعلق بالطلاب، مثل السماح لهم بدراسة مقررات وفقًا لميولهم أو مقررات متقدمة حسب قدراتهم، أو الدراسة بنظام الساعات المعتمدة حسب استعداداتهم وغيرها، بهدف توفير نظام التسريع للطلاب الموهوبين في المدارس المصرية وتحسين الخدمات المقدمة لهم. وفيما يتعلق بالسياسات، أوصت الدراسة بالحاجة إلى تشريعات واستراتيجيات تحقق فعالية الأفراد القائمين على رعاية الموهوبين وتضمن فعالية البرامج والمشاريع المتوفرة لهم.

وقد ناقش بحث سعدالله وآخرون (2019) آليات اكتشاف الموهوبين ورعايتهم والبرامج والخدمات المقدمة في اليابان وكيف ساهمت في الاستفادة من قدرات ومواهب هذه الفئة. ومن خلال دراسة هذه الخبرة التي تتوافق مع الخبرة المصرية في اهتمامها بالموهوبين، تبين أنه من الضروري التعديل والتغيير وإصدار السياسات والتشريعات المدروسة والفعالة لضمان جودة الرعاية المقدمة للطلاب الموهوبين منذ البداية في مرحلة الاكتشاف إلى مرحلة إعداد وتنفيذ البرامج المستهدفة لهم. بالإضافة إلى ذلك، تفعيل دور القطاع الخاص في هذا المجال بدعم المدارس في خدمات مختلفة مثل التمويل وتقديم المنح الدراسية سيكون له نفعًا للجانبين.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

من خلال هذه الدراسة، يتبين لنا أنه بالرغم من وجود اهتمام كبير في سياسات وبرامج رعاية الموهوبين في مصر، إلا أنها تحتاج إلى تحسين وتعديل وتغيير لتواكب التشريعات والخدمات والمستجدات العلمية والتكنولوجية، وتوفير أفضل الخدمات لهذه الفئة بما يتوافق مع متطلبات واحتياجات المجتمع.

أظهرت دراسة قوطة وآخرون (2015) القيادة الإبداعية والبيئة المناسبة في دول عدة ذات صيت عالي في مجال رعاية الموهوبين مثل اليابان والصين وكوريا والأردن والولايات المتحدة وألمانيا، ودور السياسات والاستراتيجيات في صنع الطالب الموهوب ورعاية قدراته. وتمحورت هذه القيادة حول إحساس بالمشكلات، والأصالة، والمثابرة، والمرونة، والطلاقة، والمبادرة. ويتضح أن مدارس التعليم في مصر بحاجة إلى استثمار هذه الأبعاد في القيادة لحل مشكلات الطلاب الموهوبين وتوفير بيئة تعليمية متميزة تشجع على الإبداع وتنمي مهارات التعلم الذاتي وروح المبادرة والمثابرة وتعزز التواصل البناء بين المدرسة والبيت. وكذلك، ينبغي تهيئة المعلمين للتعامل مع هذه الفئة والتعرف على احتياجاتهم وقدراتهم الكامنة واعتماد أحدث الطرق والبرامج الفعالة.

ومن خلال ما تم دراسته من الواقع البيئي للموهوبين في المدارس المصرية، يتضح أن هناك حاجة إلى تنقيح وتحديث السياسات التربوية والتعليمية، ورسم فلسفة ورؤية واضحة وخريطة عمل إبداعية، تضمن تمكين الأطراف المختلفة التي تتعامل مع هذه الفئة والتنسيق بينها، وتوفير الدعم المادي والمعنوي للبرامج الجديدة التي تسعى لرعاية الموهوبين ومواكبة التغيرات العصرية والتكنولوجية.

ورقة العمل الهلالي (2021) أكدت اهتمام النظام التعليمي المصري بعمليات اكتشاف المتفوقين والموهوبين، ولكن هذه العمليات لم تتم بالشكل المنظم والمحدد والمطلوب وفقًا للسياسات والاستراتيجيات القومية. وأوضحت بعض الممارسات التنفيذية في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين.

لذلك، يجب على النظام التعليمي المصري تبني سياسات واستراتيجيات فعالة لرعاية الموهوبين، وتنفيذها بشكل منظم ومحكم، بالإضافة إلى توفير التدريب والدعم اللازم للمعلمين والجهات المعنية لتلبية احتياجات هذه الفئة المميزة وتطوير مهاراتهم وقدراتهم.

وأوصت أيضا كغيرها من الدراسات السابقة إلى تبني سياسات تعليمية واستراتيجيات فعاله وإصدار تشريعات للتخطيط وللتنفيذ ولمتابعة اكتشاف الموهوبين وتعديل سياسات التعليم وتضمينها برامج أكاديمية للموهوبين كالتسريع وإرسالهم لتبادل الخبرات مع الدول المتقدمة وبالإضافة إلى ضرورة نشر ثقافة الموهبة والإبداع بين أعضاء المجتمع بشكل عام والمجتمع المدرسي بشكل خاص مع تأهيل وتدريب العاملين والقائمين على هذه الفئة.

تجارب سوريا

وفقًا لدراسة أجريت في عام 2022 بواسطة محمد ومعلا، فقد أظهرت تجارب سوريا في مجال رعاية الطلاب الموهوبين والمتميزين. تم تأسيس المركز الوطني للمتميزين في عام 2008 بموجب المرسوم التشريعي رقم 45، وتبع ذلك إنشاء هيئة التميز والإبداع بمرسوم تشريعي رقم 11 في عام 2016، والتي تعمل على اكتشاف المواهب وتوفير برامج لتنميتها. توضح الدراسة أيضًا أن السياسات التربوية والتعليمية وتوجيهات السياسة العامة تسعى إلى تمكين ودعم المؤسسات والجمعيات الأهلية لتعزيز دورها في رعاية الطلاب الموهوبين والمبدعين.

ومع ذلك، أشارت دراسة محمد ومعلا إلى وجود تحديات تواجه هذه الجهود، مثل قلة البرامج التي تشجع على الشراكة المجتمعية، وضعف توجه المؤسسات نحو تفعيل دورها في رعاية الطلاب الموهوبين والمتميزين. في إطار مماثل، أوضحت دراسة طنوس وسلهب التي أُجريت في عام 2017 أن هناك اهتمامًا كبيرًا في سوريا بالموهبة العقلية (المتفوقين)، وتم تأسيس 18 مدرسة تختص بهم تعمل تحت إدارة متخصصة تابعة لوزارة التربية والتعليم. ومع ذلك، تخضع هذه المدارس لنفس المنهاج المتبع في المدارس العادية، وليست هناك برامج متخصصة تمكن هؤلاء الطلاب الموهوبين من تطوير قدراتهم بشكل ملائم.

لتحسين وتطوير رعاية الموهوبين في سوريا، ينبغي أن تركز الجهود على تطوير برامج متخصصة لهم وتشجيع الشراكة المجتمعية، بالإضافة إلى تعزيز دور المؤسسات والجمعيات الأهلية في هذا المجال. وعليه، يمكن أن تصبح سوريا محطًا لاكتشاف وتطوير المواهب والقدرات الفائقة في مختلف المجالات.

تجارب قطر

وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في قطر تولي اهتماماً كبيراً برعاية الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة (صعوبات وموهوبين) من خلال إنشاء إدارة التربية الخاصة ورعاية الموهوبين، والتي تتبع تابعة للوزارة،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

وتهدف إلى توفير فرص تعلم متنوعة تمكن المتعلمين من الارتقاء بإمكاناتهم للمساهمة الفعالة في القوى العاملة والمجتمع القطري. تم ذلك بناءً على النتائج الوسيطة الأولى في الخطة الاستراتيجية للوزارة للفترة (2017-2022)، وتحقيقاً للهدف الخامس الذي يهدف إلى ضمان التحاق الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ببرامج تعليم منصفة ومتنوعة وذات جودة في مرحلة التعليم المبكر والإلزامي.

وفي سياق آخر، يُشجع المنهج القطري على الشمول ويُحفز المتعلمين المتفوقين والموهوبين، وهناك اهتمام واضح برعاية الطلبة الموهوبين في البلاد. تُظهر الدراسات المُجراة من قبل ياغي وشمس في عام 2013، وغيرها، اهتماماً من المدارس والوزارة برعاية الطلبة الموهوبين من خلال تقديم الرعاية المناسبة لهم وتوفير البرامج الإثرائية التي تنمي مواهبهم المكنونة.

بالإضافة إلى ذلك، قامت الوزارة بتوفير الدعم والفرص للطلبة الموهوبين للمشاركة في المسابقات المحلية والدولية، مما يعزز تطوير مهاراتهم ومواهبهم. وهناك أيضاً مقترحات وخطط لتفعيل السياسة العامة لرعاية الموهوبين في الدولة بحلول عام 2025، وذلك من خلال تحسين آليات الكشف عن الموهوبين وتوفير التدريب المتخصص للمعلمين والكوادر العاملة في مجال رعاية الموهوبين. وتُشجع المؤسسات الخاصة أيضاً في قطر على رعاية الموهوبين، مثل مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع وأكاديمية قطر وغيرها، حيث تقدم برامج ومبادرات تعزز الإبداع والابتكار بين الشباب.

أوجه التشابه والاختلاف في سياسات وبرامج رعاية الطلبة الموهوبين في الوطن العربي ودولة قطر

تم دراسة واقع رعاية الموهوبين في 10 دول عربية وهي (السعودية، مصر، الأردن، الإمارات، الجزائر، السودان، الكويت، سوريا، فلسطين، بالإضافة الى دولة قطر)، ووجدنا أن هناك تشابه في بعض النقاط واختلاف في البعض الآخر.

أوجه التشابه

هناك تشابه في اكتشاف ودعم الطلبة الموهوبين بين قطر ومعظم الدول العربية، وهي كالتالي:

1. وجود سياسات لرعاية الطلبة الموهوبين ضمن السياسات العامة أو الخطط الاستراتيجية.
2. وجود مراكز خاصة لرعاية الطلبة الموهوبين – ما عدا الجزائر.
3. وجود دراسات متنوعة تتعلق بمجالات رعاية الموهوبين مثل دراسة آليات اكتشافهم، ورعايتهم.
4. وجود برامج لدعم الموهوبين مثل الإثراء والتسريع والتجميع، ولكن بشكل غير شامل.
5. اتفقت معظم الدول في دراساتها – عدا الأردن – على عدم توفر المعلمين المؤهلين بالشكل المطلوب للتعامل مع الموهوبين.
6. اتفقت جميع الدول مع قطر في توصيات بحوثها فيما يتعلق بتنقيح السياسات وتحديث آليات اكتشاف ورعاية الموهوبين.

أوجه الاختلاف

هناك اختلافات في آليات اكتشاف ودعم الموهوبين بين قطر والدول العربية، ومن أهم هذه الاختلافات ما يلي:

1. في دولة قطر، توجد إدارة متخصصة لرعاية الطلبة الموهوبين، في حين لم نلاحظ وجود مثل هذه الإدارة في الدول العربية الأخرى.
2. في دولة قطر، يوجد تطبيق لبرامج الإثراء والتسريع، بينما قد يكون هذا النوع من البرامج متوفرًا في بعض الدول الأخرى للطلبة الموهوبين في مدارس متخصصة لجميع المراحل الدراسية.
3. في دولة قطر، لا توجد آليات واضحة وموحدة في المدارس الحكومية لاكتشاف الموهوبين، بينما في بعض الدول الأخرى قد تتوفر آليات واضحة لاكتشاف الموهوبين مثلما هو الحال في الأردن وسوريا.
4. في دولة قطر، لا توجد مراكز متخصصة مثل "غرف الموهوبين" في المدارس الحكومية، بينما تكون متوفرة في الأردن.

جوانب القصور في البحث

1. عدم وجود أبحاث خاصة برعاية الموهوبين في الوطن العربي باللغة الإنجليزية.
2. عدم توفر أبحاث متخصصة بالبرامج المقدمة للموهوبين وأثرها على الطلبة أو المجتمع.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

التوصيات

1. تحديث وتطوير سياسات اكتشاف الموهوبين ودعمهم بشكل شامل في جميع المدارس الحكومية والخاصة.
2. توفير برامج تدريبية لتأهيل المعلمين للتعامل مع الطلبة الموهوبين وفقًا للمعايير العالمية.
3. إنشاء نظام متابعة خاص لمسار الطالب الموهوب منذ لحظة اكتشاف موهبته وحتى اندماجه بشكل فعّال في المجتمع.
4. تأسيس مراكز موهوبين داخل كل مدرسة لتمكين الطلبة من اكتشاف مواهبهم واستكشاف إمكاناتهم.
5. إجراء مزيد من الأبحاث حول أثر دعم الطلبة الموهوبين على المجتمع وعملية التعليم.
6. تبني سياسات قومية لتوفير تطبيقات تكنولوجية تسهم في الكشف عن الموهوبين مع تطور التحول الرقمي.
7. تطوير المناهج التعليمية وجعلها أكثر مرونة لاكتشاف ودعم الطلبة الموهوبين بشكل فعال.

الخاتمة

أظهرت نتائج الدراسة وجود أوجه للتشابه والاختلاف في استخدام آليات اكتشاف ودعم الموهوبين في الدول العربية ودولة قطر. ومن بين أهم نقاط التشابه كان وجود سياسات وخطط استراتيجية لاكتشاف ودعم الموهوبين، إضافةً إلى وجود تنفيذ محدود لهذه السياسات داخل المجتمع التعليمي. وبالمقابل، كانت من بين أهم نقاط الاختلاف في اكتشاف ورعاية الموهوبين في دولة قطر هو أنه يتم اكتشاف الموهوبين ودعمهم في المراكز الخارجية الخاصة، ولا يتم ذلك داخل المدارس الحكومية. واستنادًا إلى هذه النتائج، تم تقديم مجموعة من التوصيات، ومن بين أهمها: تحديث سياسات اكتشاف ودعم الموهوبين وتدريب المعلمين على التعامل معهم بفاعلية. كما تم التأكيد على ضرورة تهيئة البيئة التعليمية لتكون محفزة للطلاب الموهوبين في جميع المدارس.

المراجع

1. أبو ناصر، فتحي محمد والجهيمان، عبد الله محمد، (2012)، واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 8، عدد 3.
2. بن نجار، سعاد، (2022). رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مج11، ع2، 515، 536. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/1295828
3. بني أحمد، عودة مصطفى علي. (2022). منهج التربية الإسلامية في تربية ورعاية الموهوبين في ظل جائحة كورونا. جرش للبحوث والدراسات، مج 23 ، ع 2 - 3775، 3794. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1309096
4. جريدة الشرق – 3 يوليو 2021 / في دراسة للباحثة شيماء الدوسري ناقشها معهد الدوحة الدولي للدراسات: لا رعاية للموهوبين الشباب بلا خطة وطنية | الشرق (al-sharq.com)
5. حامد، نجلاء محمد، محمود، أيسم سعد محمدي، وغانم، عصام جمال سليم. (2019). السياسات والممارسات الإدارية التربوية اللازمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين في المدارس المصرية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ع 16، 11 - 70. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1070840
6. الحسينان، سالم يوسف (2019)، استراتيجية مقترحة لتطوير تربية الموهوبين ورعايتهم بدولة الكويت في ضوء متطلبات التنمية المستدامة. أطروحة دكتوراة غير منشوره. مسترجع من http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=279019
7. حورية، علي حسين محمد، والأحمدي، سلطان لافي. (2015). قراءة في واقع رعاية الموهوبين في التعليم العام بالمدينة المنورة. جرش للبحوث والدراسات، مج 16 ، ع 2، 203 - 249. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/731597
8. الحوسني، بدرية جمعة (2021)، واقع الطلاب الموهوبين وكيفية اكتشافهم ورعايتهم في ضوء التحول الرقمي (رؤية مستقبلية) المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية والعلوم والآداب، مصر، (24)، 297-316.
9. دودين، ثريا يونس، وجروان، فتحي عبد الرحمن. (2012). أثر تطبيق برامج

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

التسريع والإثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع 26، 105 - 148. مسترجع من الوصف: أثر تطبيق برامج التسريع والإثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في الأردن(mandumah.com)

10. الراشد، موضي عبد الله سليمان، وبدح، احمد محمد أحمد، (2014)، درجة تطبيق معايير ضمان الجودة العالمية في مدارس الموهوبين في الأردن من وجهة نظر المعلمين فيها (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط.

11. الزهراني، علي بن عطية بن على، وأيوب، علاء. (2018). تقييم واقع الخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين في المنطقة الشرقية استناداً للمعايير العالمية. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ع 11، 132 - 219. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record941326

12. سلامة، عادل أبو العز أحمد. (2018). برنامج مستقبلي في مناهج العلوم للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مجتمع المعرفة بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الطفولة العربية، مج 19 ، ع 75، 10 - 37. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/956185

13. الشريف، منال بنت عمار بن إبراهيم، (2015)، برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين.

14. الصمادي، حسين عبد الله، والغزو، عماد محمد. (2014). أثر التحاق الطلبة الموهوبين بمدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في تكيفهم الاجتماعي بمحافظة إربد. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج 3، ع 14، 17 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record842899

15. طنوس، مها زحلوق، وسلهب، سراب. (2017). واقع مدارس المتفوقين في الجمهورية العربية السورية من وجهة نظر الطلبة: دراسة ميدانية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ـ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 39 ، ع 1، 225 - 249. مسترجع من 1185783 http://search.mandumah.com/Record

16. العاجز، فؤاد على. (2012). إستراتيجية مقترحة لتطوير نظام تربية الطلاب الموهوبين بمحافظات غزة في ضوء التجربة الألمانية. المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين ـ شباب مبدع إنجازات واعدة، ج 2، عمان: المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، 193 - 245. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/483696

17. العاجز، فؤاد على، ومرتجى، زكي رمزي. (2012). واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 20 ، ع 1، 333 - 367. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/648508

18. العازمي، عايشه حمود مصبح، محمد، فتحي أحمد عبد الحليم، وإبراهيم، محمد صبري الأنصاري. (2019). تطوير إدارة مؤسسات رياض الأطفال في ضوء مدخل إدارة المواهب: دراسة ميدانية بدولة الكويت: إدارة المواهب: مفهومها وطبيعتها وأبعادها. الثقافة والتنمية، س 20 ، ع 141، 1 - 34. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1079448

19. عبد الله، أيمن يحيى. (2013). نماذج من سياسات تربية الموهوبين في الوطن العربي. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين ـ معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، ج 2، عمان: المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، 81 - 90. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/483836

20. عبد الله، أيمن يحيى. (2013). نماذج من سياسات تربية الموهوبين في الوطن العربي. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين ـ معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، ج 2، عمان: المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، 81 - 90. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/483836

21. عثمان، رانيا وصفي وسليمان، هناء إبراهيم وقوطة، مروة ماهر (2019)، ممارسات القيادة الإبداعية الداعمة لتربية الموهوبين بدارس التعليم الأساسي في مصر، مجلة كلية التربية – العدد 73

22. عثمان، مروة محمد فؤاد، (2022)، رعاية الموهوبين في المجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

2030، المؤتمر الدولي للنمو والتطوير التكاملي في التربية الخاصة، تكوين المعرفة للمستقبليات.
23. عسقول، محمد عبد الفتاح عبد الوهاب، وزيادة، رنا احمد محمود. (2022). فاعلية برنامج قائم على منحى بغزة علمي عشر الحادي الصف طالبات لدى الرياضيات في الناقد التفكير مهارات تنمية في STEM مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، مج 36 ، ع 6، 1109 - 1142.
24. عمار، أسماء محمد السيد (2021) أثر استخدام الروبوت التعليمي في التحصيل الدراسي للمتعلمين في ظل التحول الرقمي. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، (17).
25. عيسى، آسيا محمد (2018) المنهج المدرسي وبرامج تعليم الموهوبين، دار ابن النفيس، الطبعة الأولى.
26. الكندري، أحمد إبراهيم، (2020)، أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين بدولة الكويت، العلوم التربوية/ العدد الأول.
27. المجالي، علاء عبدالحفيظ مسلم، النوافلة، زياد صبحي محمد، الصقرات، ثروة عبد المجيد جريد، والمجالي، جعفر عبدالحفيظ مسلم.(2016) اتجاهات الطلبة الموهوبين والمتفوقين نحو البرامج التربوية المقدمة لهم في مدارس محافظة معان. دراسات تربوية واجتماعية، مج 22 ، ع 4، 425 - 456. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/882724
28. المحارمة، لينا محمود مصطفى، ومحمود، أماني. (2012). كفايات معلمي مدارس الملك عبد الله الثان للتميز في ضوء معايير الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين .(NAGC) المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج 1، ع 8، 418 - 432. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/841966
29. محمد، أسامة، ومعلا، فراس نصر. (2022). دور الجمعيات الأهلية في دعم الموهوبين والمبدعين: مؤسسة مبدعون من أجل وطن في مدينة دمشق أنموذجا. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 44 ، ع 2، 107 - 128. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1270296
30. محمد، عادل عبد الله محمد، محمد، أشرف محمود، الهاجري، محمد سعيد ناصر، و محمد، رجب أحمد عطا. (2019). رعاية الطلاب الموهوبين بدولة الكويت في ضوء خبرتي سنغافورة وفنلندا. مجلة العلوم التربوية، ع 5، 394 - 446. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1132769
31. محمد، عوض الله محمد أبو القاسم، واحمد، الدود يوسف الدود.(2020).تقييم برامج تعليم الموهوبين في ولاية الخرطوم في ضوء المعايير العالمية لرعاية وتعليم الموهوبين من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية،مج7،ع2، 411-452، مسترجع من http://search.mandumah.com/record/1133794
32. محمد، فتحي عبد الرسول، سعد الله، حنان يوسف محمد، ومحمد، محمد النصر حسن. (2019). رؤية مستقبلية لتطوير تعليم الموهوبين في مصر في ضوء الخبرة اليابانية. مجلة العلوم التربوية، ع 40، 284 - 300. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1069637
33. مرزوق، بدر سالم مصطفى، محمد، عادل عبد الله، منصور، محمد الصغير، (2019) تطوير تربية الموهوبين في دولة الكويت في ضوء خبرتي الصين والولايات المتحدة الأمريكية، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، الكويت.
34. المطيري، ناصر محمد خاتم. (2013). أثر تطبيق برنامج معرفي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين - معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، ج 1، عمان: المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، 491 - 513. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/483744
35. معمار، صلاح بن صالح، (2021) دور القيادة المدرسية في دعم برامج رعاية الموهوبين من وجهة نظر الهيئة التدريسية – دراسة ميدانية على المنطقة الشرقية بالإمارات العربية المتحدة، المجلة العربية للتوعية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (97) November 2023
العدد (97) نوفمبر 2023

النوعية.
36. المغربي، أحمد عدنان (2014)، الموهبة والأبداع والتفوق – الكشف عن الموهوبين والمبدعين، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة العربية.
37. الملحم، عبد المحسن بن محمد. (2015). الاحتياجات التدريبية للمرشدين الطلابيين للتعامل مع الطلبة الموهوبين في المدارس الحكومية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. مجلة الإرشاد النفسي، ع 42، 393 - 427. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/711456
38. مهيدات، محمد علي، الجدوع، محمد عبد الرزاق، العودات، علي مصلح، والغليلات، أحمد سالم عبد الهادي.(2019) . تصورات المعلمين العاملين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز للممارسات التعليمية المستندة إلى الأدلة المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين واستخدامهم لها. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 27 ، ع 3، 207 - 232. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1023788
39. الهلالي، الشربيني الهلالي (2021) نحو اكتشاف المتفوقين والموهوبين ورعايتهم بمؤسسات التعليم، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 4 (17).
40. ودعاني، ماجد بن ربحان يحيى. (2020). تحفيز الإبداع ودعم الموهوبين: استقصاء تحليلي للممارسات التعليمية في المدارس العامة. المجلة السعودية للتربية الخاصة، ع 13، 51 - 78. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1039738
41. ياغي، فريد عبد الحميد، وشمس، إسماعيل عبد الباقي. (2013). تجربة مدرسة أبو بكر الصديق الإعدادية المستقلة في دولة قطر في اكتشاف ورعاية الطلبة الموهوبين و المتفوقين وفق المعايير العالمية. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين - معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، ج 2، عمان: المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، 439 - 477. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/483806